باصلها الى الخير فتأمل هذه الموازين اذا نظرت وانعمت النظر يتبين
لك خاطر الخير وخاطر الشر والله تعالى ولي الهداية بفضله انه جواد
كريم واما الفصل الثاني اذا اردت ان تفرق بين خاطر شر
يكون من قبل الشيطان وبين خاطر شر يكون من قبل هوى النفس
او من الله تعالى ابتداء فانظر فيه من ثلاثة اوجه احدها ان وجدته
مصمما راتبا على حالة واحدة فهو من الله تعالى او من هوى النفس
وان وجدته مترددا مضطربا فاعلم انه من الشيطان وكان
بعض العارفين رحمه الله يقول مثل هوى النفس مثل النمر اذا حارب
لا ينصرف الا بقمع بالغ وقهر ظاهر او مثل الخارجي الذي يقاتل
تدينا لا يكاد يرجع حتى يقتل ومثل الشيطان مثل الذيب اذا
طردته من جانب دخل من جانب والثاني ان وجدته عقيب ذنب
احدثته فهو من الله تعالى اهانة وعقوبة بشوم ذلك الذنب
قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال شيخي
الامام رحمه الله هكذى تودي الذنوب الى قسوة القلب اولها
خاطر ثم يودي الى القسوة والرين وان كان هذا الخاطر
مبتدا لا عقيب ذنب كان منك فاعلم انه من قبل الشيطان هذا في الاكثر
لا يبتدي بدعوة الشر وبطلب الاغوا على كل حال والثالث ان
وجدته لا يضعف ولا يقل بذكر الله ولا ينول فهو من الهوى وان
وجدته يضعف ويقل بذكر الله سبحانه فهو من الشيطان كما ذكر
في تفسير قوله تعالى من الوسواس الخناس ان الشيطان على قلب
ابن ادم اذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس واما الفصل
الثالث اذا اردت ان تفرق بين خاطر خير يكون من الله سبحانه
وتعالى وما يكون من الملك فانظر في ذلك من ثلاثة اوجه فان

كان

كان قويا مصمما فهو من الله سبحانه وتعالى وان كان مترددا فهو من
الملك اذ هو بمنزلة ناصح يدخل معك من كل وجه ويعرض عليك
كل نصح رجا اجابتك ورغبتك في الخير والثاني ان كان عقيب
اجتهاد منك وطاعة فهو من الله سبحانه قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى
واذا كان مبتدا فهو من الملك في الاغلب والثالث ان كان
في الاصول والاعمال الباطنة فهو من الله سبحانه وان كان
في الفروع والاعمال الظاهرة فهو من الملك في الاكثر اذ الملك
لا سبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم واما خاطر
الخير الذي يكون من قبل الشيطان استدراجا الى شر يربى
عليه فلقد قال شيخنا رحمه الله انظر ان وجدت نفسك في ذلك
الفعل الذي خطر بقلبك مع نشاط لا مع خشية ومع عجلة لا مع
تأني ومع امن لا مع خوف ومع عمى العاقبة لا مع بصيرة فاعلم
انه من الشيطان فاجتنبه وان وجدت نفسك على ضد ذلك
مع خشية لا مع نشاط ومع تأن لا مع عجلة ومع خوف لا مع امن
ومع بصارة العاقبة لا مع عمى فاعلم انه من الله تعالى او من الملك
قلت انا فكان النشاط خفة في الانسان للفعل من غير
بصيرة وذكر ثواب ينشطه في ذلك اما التأني فمحمود الا في
مواضع معدودة وذكر في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العجلة من الشيطان الا في خمسة تزويج البكر اذا ادركت
وقضا الدين اذا وجب وتجهيز الميت اذا مات وقرى الضيف
اذا نزل والتوبة من الذنب اذا اذنب واما الخوف فيحتمل
ان يكون في اتمامه واداية على وجهه وحقه او قبول الله تعا